Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم والفقه والحكمة .. فى لسان القرآن

● شمول العلم وتنوعه فى لسان القرآن :

والعلم الذى نوَّه به القرآن ، وحفلت به آياته ، يشمل كل معرفة تنكشف بها حقائق الأشياء ، وتزول به غشاوة الجهل والشك عن عقل الإنسان ، سواء أكان موضوعه الكون والطبيعة ، أم موضوعه الإنسان ، أم موضوعه الوجود والغيب ، وسواء أكانت وسيلة معرفته الحس والتجربة ، أم وسيلته العقل والبرهان ، أم وسيلته الوحى والنبوة .

فليس صحيحاً ما شاع عند الغربيين ومَن دار فى فَلَكهم : أن العلم مقصور على ما قام على الملاحظة والتجربة ، وليس صحيحاً أيضاً ما يتصوره بعض المسلمين المتدينين أو يُصوِّرونه ، بأن « العلم » فى القرآن يعنى « العلم الدينى » ولا شىء غيره ، وحاول بعض أهل العلم الدفاع عن هذه الدعوى !

ومما يدل على بطلان ذلك التصور : استخدام لفظة : « العلم » ومشتقاتها فى غير العلم الدينى ، كما تدل على ذلك آيات القرآن .

انظر إلى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

فالعلم الذى وصف الله به هؤلاء القوم الذين فصَّل لهم الآيات ، والذى جاء ذكره بعد قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا . . . ﴾ لا يمكن إلا أن يكون هو العلم الكونى ، الذى يدخل فيه علم الفلك وما يتعلق به .

---

(١) الأنعام : ٩٧